

مجمع الأمثال

2640 - أَعْجَزُ مِنْ هَلْبَاجَةٍ .

هو الذِّؤُوم الكَسْلان العطل الجافي قَالَ حمزة : وقد سار في وصف الهلباجة فَمَلُّ لبعض الأعراب المتفصِّحِينَ وفصل آخر لبعض الحضريين فأما وصف الأعرابي فإن الأصمعي قَالَ : أخبرني خَلَفُ الأحمر أنه سأل ابن أبي كبشة ابن القَيْدِ عَثْرِي عن الهلباجة فتردد في صدره من خبث الهلباجة ما لم يستطع معه إخراج وصفه في كلمةٍ واحدة ثم قَالَ : الهلباجة الضعيف العاجز الأخرق الأحمق الجَلَفُ الكَسْلان الساقطُ لامَعْنَى فيه ولا غَدَاءَ عنده ولا كَفَايَةَ معه ولا عملَ لَدَيْهِ وبلى يستعمل وضرسُهُ أَشَدُّ من عمله فلا تحاضِرَانِ به مجلساً وبلى فَلْيَحْضُرْ ولا يتكَلَّمَنَّ .

وأما وصف الحضريِّ فإن بعض بلغاء الأمصار سئل عن الهَلْبَاجَةِ فَقَالَ : هو الذي لا يَرْعَوِي لعذل العاذل ولا يُصْغِي إلى وَعَظٍ الواعظ ينظر بعين حَسود ويُعْرِضُ إعراض حَقُود إن سأل أَلْهَفَ وإن سُئِلَ سَوَّفَ . وإن حَدَّثَ خَلَفَ وإن وعد أَخْلَفَ وإن زَجَرَ عَذَّفَ وإن قدر عَسَفَ وإن احتمل أَسَفَ وإن استغنى بَطَرَ وإن افتقر قَنْطَطَ وإن فرح أَشْرَعَ وإن حزن يئس وإن ضحك زَارَ وإن بكى جَارَ وإن حَكَمَ جَارَ وإن قدمته تَأَخَّرَ وإن أَخَّرَته تقدَّم وإن اعطاك مَنْ عَلَىكَ وإن أعطيته لم يشكُرْكَ وإن أسْرَرْتَ إليه خَانَكَ وإن أسْرَرَّ إِلَيْكَ اتهمكَ وإن صار فوقَكَ قَهَرَكَ وإن صار دُونَكَ حَسَدَكَ وإن وثِيقَتَ به خانكَ وإن انبسطَتَ إِلَيْهِ شَانُكَ وإن أكرمتَه أَهَانُكَ وإن غاب عنه الصديق سَلَاهُ وإن حضرَه قَلَاهُ وإن فاتحه لم يُجِبْهُ وإن أمسك عنه لم يَبْدِأْهُ وإن بدأ بالودِّ هَجَرَ وإن بدأ بالبر جَفَا وإن تكلم فَضَحَ العِيَّ وإن عمل قصَّار به الجهل وإن أوْتُمِنَ غَدَرَ وإن أجار أَخْفَرَ وإن عاهد نكَثَ وإن حلف حَنْثَ لا يصدر عنه الآمل إلا بِخَيْبَةٍ ولا يضطر إليه حر إلا بِمَحَنَةٍ . قَالَ خلف الأحمر : سألت أعرابياً عن [ص 53] الهَلْبَاجَةِ فَقَالَ : هو الأحمق الضَّخَمُ الفَدَمُ الأَكُولُ الذي والذي ثم جعل يلقاني بعد ذلك ويزيد في التفسير كلَّ مرة شيئاً ثم قَالَ لي بعد حينٍ وأراد الخروج : هو الذي جمَعَ كل شر